Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(1819-1883) . لقد كان منْ نتائج انغماس بطرس البستاني في هذه النشاطات أنّه دعا إلى لغة عربية يسهل فهمها من قبل قرّاء أدبيات الإرساليات[١٥] . لقد دعا إلى لغة عربية معاصرة ، مطعّمة بكثير من مفردات اللهجة المحكية ، وبمراجعةٍ بسيطة لمعجمه « محيط المحيط » ، يجد الباحث شهادات وفيرة على هذه النزعة . ولعل هذا الجهد ، في لبنان ، من قبل البستاني ، ومن قبل الذين ماشوه في هذا الاتجاه ، ما يُسَجِّلُ خُروجاً على إيقاع سلفي في الفعل اللغوي كان مسيطراً على النغم الفكري خارج البقعة اللبنانية . اتجاه المفارقة بات وكأنّه على شيء من الوضوح : تأكيدٌ على تلبية احتياجات البيئة المحليّة ، على حساب بعض قِيَمٍ سلفيةٍ ما زالتْ تعتمدها البيئة المحيطة .

لكن الأمر لم يكن بمثل هذه البساطة عند آخرين أمثال أحمد فارس الشدياق (1805-1887) الذي عمل لمدة طويلة ، مثل البستاني ، مُعَرِّباً عند المرسلين الأميركان . لقد كان للشدياق ، خلافاً لكثير من معاصريه والعاملين في شؤون الفكر الأدبي ، أنَّهُ وُلِدَ على المذهب الماروني ، ثم تحوّل إلى البروتستانتية ، ومن ثمّ اعتنق الإسلام . وكان له ، إلى ذلك ، غضبهُ المعروف على رجال الدين الموارنة بسبب اضطهادهم لشقيقه أسعد ؛ وكان له ، كذلك ، إطّلاعه الواسع على مناهل ثقافيّة متعددة من خلال سكناه في القاهرة ، مالطا ، أكسفورد ، كيمبردج ، باريس ، تونس واستمبول . إضافة إلى ذلك ، فقد كان للرجل تضلعه بالتراث العربي الإسلامي وعمله المشهور على نشر كثير من مخطوطاته[١٦] . وربما ساهمت هذه الأبعاد الشخصية والثقافيّة في أن يشكّل عمل الشدياق الفكري الأدبي إيقاعاً مخالفاً للنَّغَم المسيطر عهد ذاك . إنّه إيقاع الإقبال على اللاسلفي ، لكن من خلال الحنين إلى السلفي ، إلى التراث العربي / الإسلامي وإلى كثير من رؤى هذا التراث وأبعاده الثقافية . وكأنّ إيقاع الفعل النهضوي عند الشدياق كان التقاطاً لنغمات العصر ، لكن من خلال ترجيع لإيقاع سابق ؛ إيقاع عميق القرار في أذن الثقافة عهد ذاك . بيد أنه ، ورغم كل هذا الحنين إلى السلفي ، فإنّ الشدياق في تجربته ما كان ليصل إلى ذرى السلفية . ومع هذا ، فمما لا مراء فيه ، أنّ إيقاع الحنين عند الشدياق قد